الحث على اكتساب العلم من خلال نصوص القرآن الكريم والسنَة النبوية

م.م حيدر أحمد جياد (*)

المقدمة

الحمـد لله رب العالمين الـذي علم بالقلم علم الانسـان مالم يعلـم وأفضل الصلاة وأتم التسـليم على نبينا وسيدنا وحبيب رب العالمين ابي القاسم محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

اولاً: موضوع البحث

لقد أهتم ديننا الحنيف بالعلم أعظم اهتمام، فالأمة تحتاج إلى العلماء في كل زمان ومكان ،وأمة بلا علـم ولا علماء تعيـش في الأوهـام وتتخبط في الظلمات ،فبعد ظهور الإسلام واتساعه في البلاد الاسلامية ،زادت الحاجة الى تنويع مصادر العلم وأنواعه ، فأصبح للعلـم اهمية كبرى تزداد يوماً بعـد يوم، فالعلم والإسـلام مترابطـان، بل يكمل بعضهما الآخر،ولهذا سيكون موضوعنا مختص بهذا الجانب وتحت عنوان(الحث على اكتسـاب العلـم من خـلال نصوص القرآن الكريم والسـنة النبويـة) الذي يصل بنا الى تسـليط الضوء على مدى أهمية هذا الموضوع.

ثانياً: مشكلة البحث

سـأتناول فـي موضـوع البحـث قضيـة ذات أهمية،والتـي تمس الواقع الإنسـاني بشـكل عام والإسلامي بشـكل خاص، مستنداً في كتابتها الى آيـات الذكر الحكيم وأحاديـث النبي الأكرم(ص) وأهـل البيـت (ع) ،لنتعـرف مـن خـلال تلـك الآيـات والأحاديث ما لموضوعنا مـن تأثير في استمرارية وديمومة الحياة في مجتمعنا الإسلامي خصوصاً بعد انتشار الأمية والجهل في مجتمعاتنا الإسلامية.

ثالثـاً : أهميـة البحـث تبرز اهميـة البحث من خلال بعض النقاط الآتية:

١- بيان مـدى مكانة العلم والمعرفة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٢- إن للعلم والعلماء الأثر الكبير في المجتمع، فالعلماء هم ورثة الأنبياء.

(*) وزارة التربيـة المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة /٢

hayderahmedjyead@gmail.com

٣- إن العلـم هو الطريقة والوسـيلة الوحيدة لإعداد العلماء والمثقفين في أي مجتمع.

رابعاً: أهداف البحث

يودّ الباحث من خلال موضوع بحثه الوصول الى أهداف عديدة أذكر منها الآتي:

١-معرفـة (الله عز وجل) والأيمان به وبنبيه (عليه افضل الصلاة وأتم التسليم).

٢-معرفـة آيات القـرآن وأحاديث الرسـول وأهل بيته ،التي حثت على اكتساب العلم وبيان مكانته.

٣- التأكيـد على ان الاهتمـام بالعلم ومعرفة العلوم السـماوية والوضعية ،يؤدي الى تسخير ما في هذا الكون خدمة للإنسان.

٤- بيـان هدف العلم ألا وهو التزكية وتربية النفس الإنسانية.

خامساً: خطوات البحث

إقتضـت طبيعـة البحـث أن يكـون مقسـماً الـى مبحثيـن ،فأمـا المبحـث الأول فقد قسـم الـى مطلبين:الأول منـه تناولت فيـه التعريف بمصطلحات البحث المبحث والثاني تناولت فيه الآيات القرآنية وأحاديث الرسـول (ص)وأهل البيـت (ع)، التـي حثـت وأكدت علـى اهمية وفضل اكتساب العلم ،اما المبحث الثاني فقسمته ايضاً الى مطلبين :المطلب الاول تضمن الحث على اكتسـاب العلم ،اما المطلب الثاني فتضمن آداب طلب العلم وأهدافه.

المبحث الاول : التعريف بمصطلحات البحث لغةً واصطلاحاً مع الآيات والاحاديث التي حثت على اكتساب العلم.

المطلب الاول: التعريف بمصطلحات البحث لغة واصطلاحاً.

أولاً: الاكتسـاب لغةً : عرف بأنه (كسـب) الكسـب طلب الـرزق وأصله الجمع ، كسـب يكسـب كسـبا وتكسب،واكتسـب تصـرف واجتهد[١].

وعرف ايضاً: أكسـب يكسـب إكسـابا، فهو مكسب والمفعول مكسب، أكسب الأستاذ تلميذه العلم،أعانه على كسـبه أو جعله يكسبه،أكسبته مآثره مجداً أعطته[٢] .

وعرف : اسـم مفعول من اكتسب الشيء إذا حصل عليه[٣] .

نسـتنتج مما تقـدم من التعاريـف اللغوية،ان الاكتسـاب فـي اللغـة يـراد بـه بلوغ الشـيء والحصول عليه ،وهذا الشـيء قـد يكون مادياً كالأموال والطعام وغيرها ،او معنوياً كتحصيل العلـم ،وهذا لا يحصـل إلاّ بالاجتهـاد والعمل والمثابرة .

الاكتسـاب اصطلاحـاً: عرف بأنه الكسـب، تحصيل الشـيء علـى أي وجـه كان، ومعنى الاكتسـاب المبالغة والدوام في تحصيل الشيء حتى تحقيقه[٤] .

وعرف : ((الكسب: هو المفضي إلى اجتلاب نفع أو دفع ضرر))[٥].

وعـرف ايضاً: الكسـب ما يجري مـن الفعل والقول والعمـل والآثار على إحسـان قوة عليه، او يمكـن القـول انه مـا يتحراه الإنسـان مما فيه تحصيل نفع وجلب حظ[٦] .

ثانيـاً : العلم لغـةً يقال: علمت على شـيء علامة. ويقـال: أعلم الفارس، إذا كانت له علامة فـي الحـرب[٧] ، وقيـل انـه: ((لعلـم (اليقيـن) يقال علـم يَعْلَـم إذا تيقن ،ويأتي بمعنـى المعرفة لاشتراكهما في كون كلّ واحد مسبوقاً بالجهل لأن العلم وإن حصل عن طريق الكسـب فذلك الكسب حتماً مسبوق بالجهل[٨] .

أصطلاحـاً: اختلـف العلماء فـي تحديد مفهوم واحـد متفق عليـه لمفهـوم العلم فكانـت هناك مفاهيم عديدة لذلك المصطلح نذكر منها:

العلـم : هو حصـول صورة الشـيء في العقل وقيـل انـه إدراك الشـيء على ما هو بـه أو هو الصفة الراسـخة التي تدرك بها كليات وجزئيات الأشياء[٩] .

وعرف العلـم: هو الاعتقاد الراسـخ والجازم الذي يتوافق مـع الواقع، فهو صفة توجب التأكيد الـذي لا يحتمـل النقيـض، فتكـون النتيجـة هي حصول الصورة الحقيقية للأشياء في العقل[١٠] .

ويعـرف العلـم ايضـاً: هـو إدراك الأشـياء بحقيقتهـا، وفي ذلـك نوعان ،أولهمـا هو إدراك طبيعة الشـيء والآخر هو الحكم على الشيء مع وجود شيء تابع له، أو نفي شيء بعيداً عنه[١١] .

ثالثاً: القـرآن الكريم عرف لغة: قـرأ الكتاب قراءة وقرآناً، والآية من القرآن نطق بلفضها عن حفظ أو نظر والشـيء قرءاً وقرآناً، جمعه وضم بعضه إلى بعضه الآخر[١٢] .

وعـرف القـرآن : هو الكتاب الكريـم المَقروء المكتوب في المصاحف ، ولكنه اسـم لكتاب الله، مثـل التوراة والإنجيل، وسُـمِّيَ قُرآنـاً لأَنه جَمع الآيات والسوَر والقصَص والأَمْر والنهْي والوعد والوعيد بعضها إلى بعض[١٣] .

اما في الاصطـلاح : فهو كلام الله (عز وجل) المتلـو مـن وحـي الله جبريل عليه السـلام للنبي (ص)المضمـوم بين دفتي المصحف الكريم[١٤]، وعـرف: هـو كلام رب العالميـن ،الـذي نـزل بـه الـروح الأمين علـى سـيد الأنبياء رسـولنا الكريـم محمد بـن عبـد الله (ص) ، لهداية الناس أجمعين[١٥]،وعرف بأنه :المصدر الاول والاساس للعقيدة الاسـلامية والخالق عز وجل هو مشـرع أحكامـه وتوجيهاته ومنهاجه فهو جملة ما أوحيّ الى الرسـول الكريم(ص) باللفـظ والمعنى[١٦] ، قال (عـز وجل): {وَإِنَّـكَ لَتُلَقَّى الْقُـرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} سورة النمل الآية ٦ وقال(عز وجل) {إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ} سـورة الزمر الآية ٢ ، فهذه الآيات المباركة وغيرهـا تؤكد على ربانيـة الكتاب العزيز، الذي أنزل على نبينا محمد (ص) .

رابعاً: السـنة النبوية السنّة لغةً: هي الطريقة والسـيرة حميدة كانت أو ذميمة وسـنة الله حكمه في خليقته[١٧]، كما عرفت : هي المنهج والطريقة والسـبيل، ويتسـاوى في هذه الطريقـة المحمودة والمذمومة[١٨].

امـا في الاصطلاح : فهي كل ما نُقِل عن النبي محمد (ص) من قـول او فعل او تقرير، أو صفة خَلْقيـة وخُلُقيـة، سـواء أكان ذلك قبـل البعثة أو بعدهـا[١٩] ،او هي ((هي مشـترك بين ما صدر عـن النبي (ص) من قـول، أو فعـل، أو تقرير، اوبين ما واظب الرسـول(ص) بلا وجوب وهي نوعان سنّة مؤكدة وسنّة الزوائد)[٢٠].

فالإيمان بالرسالة الاسلامية لا يتأتى إلّا بالتصديق بما جاء عن النبي المرسل محمد(ص) فمن غير الممكن عقلا ان يجيء قوله وفعله على غير ما بشر الناس به مما حوته الرسالة ومن ثم فأن الايمان بالرسالة يستتبع بالضرورة الالتزام بسنّة رسول الله مصدرا ثانياً لأهداف التربية الاسلامية[٢١].

المطلب الثاني : الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي حثت على اكتساب العلم .

أولاً: الآيات القرآنية .

إن التوجيه الأول الذي نزل به الروح الأمين جبريل (ع) عند نزوله للأرض لأول مرة على النبي محمد (ص) ،أن الدين الإسلامي دين اساسه العلم والمعرفة ، ويرفض الضلال والوهم جملةً وتفصيلاً حيث اول ما نزل به الوحي كانت الآيات الأولى من سورة العلق المباركة التي تتحدث عن موضوع واحد تقريبًا، وهو العلم، قال (عز وجل) :

١- {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} سورة العلق الآية ١-٥، فقد وصف سبحانه وتعالى نفسه بأنه خلق الإنسان من علق، وأنه علمه بالقلم ليبين أحوال هذا الإنسان، ثم زاد الأمر بياناً بتعداد نعمه فقال:(عَلَّمَ الْإِنْسَانَ ما لَمْ يَعْلَمْ)، أي إن من صدر أمره بأن يكون رسوله صلى الله عليه وسلم قارئاً، هو الذي علم الإنسان جميع ما هو متمتع به من العلم، وممتاز به عن غيره من الحيوانات، وكان في بادئ أمره لا يعلم شيئاً، فهل من عجب أن يعلمك القراءة، ويعلمك كثيراً من العلوم سواها، ونفسك مستعدة لقبول ذلك، وفي الآية دليل على فضل القراءة والكتابة والعلم فلولا القلم ما حفظت العلوم، ولا أحصيت الجيوش، ولضاعت الديانات، ولا عرف الأواخر معارف الأوائل، وعلومهم ومخترعاتهم وفنونهم، ولما سجّل تاريخ السابقين: المسيئين منهم والمحسنين، ولا كان علمهم نبراساً يهتدى به الخلف، ويبنى عليه ما به ترقى الأمم، وتتقدم المخترعات[٢٢] .

٢- قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} سورة المجادلة الآية ١١، قيل في تفسير هذه الآية المباركة إن الله (عز وجل) رفع المؤمنين على من هم ليسوا بمؤمنين ، والعالم على من ليس بعالم فمدح الله العلماء في هذه الآية ، والمعنى المراد منها أن الله (عز وجل) يرفع اولئك الذين أوتوا العلم على من هم مؤمنون، ولم يؤتوا العلم درجات في دينهم إذا فعلوا ما أمروا به فبيّن في هذه الآية أن المنزلة الرفيعة عند الله بالعلم والإيمان لا بالسبق للجلوس في صدور المجالس[٢٣].

٣- قال تعالى {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} سورة الزمر الآية٩،أي: قل لهم يا رسول الله محمد بياناً للحق وتنبيهاً على شرف العلم والعمل: هل يستوي الذين يعلمون حقائق الأحوال، فيعملون بمقتضى علمهم كالقانت المذكور، والذين لا يعلمون ما ذكر فلا يعلمون؟ كلا لا يستوون، والاستفهام . للتنبيه على كون الأولين في

أعلى مدارج الكمال وكون الآخرين في أقصى مدارج البشر[٢٤] فالمراد بقوله تعالى {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ} أي هم الذين يعرفون ربهم ويعلمون دينه الشرعي ودينه الجزائي، وما له في ذلك من الأسرار والحكم {وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ} أي لا يعلمون شيئا من ذلك؟ فلا يستوي هؤلاء مع هؤلاء، كما لا يستوي الليل والنهار والضياء والظلام، والماء والنار[٢٥] .

٤- قال تعالى {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} سورة فاطر الآية ٢٨٨ ،فلفظ {الْعُلَمَاءُ} لا يقتصر على أهل الفقه والأثر، الذين ورثوا العلم النبوي الشريف فكانوا أمناء على تبليغه ونشره، بل يشملهم ويشمل كل من نال حظاً من العلم، ولاسيما العلم بأسرار الكون وحقائق الطبيعة فسخره لخير الإنسان، وجعله معراجاً للدخول في حظيرة الإيمان، وألتحق بركب الصالحين من عباد الرحمن، فالمراد بالخشية هنا تلك الحالة النفسية والروحية التي تهز كيان المؤمن، فتجعله يقبل على الله من كل قلبه[٢٦]، فكل من كان بالله أعلم، كان أكثر له خشية، وأوجبت له خشية الله، الانكفاف عن المعاصي، والاستعداد للقاء من يخشاه، وهذا دليل على فضيلة العلم، فإنه داع إلى خشية الله، وأهل خشيته هم أهل كرامته[٢٧] .

٥- قال تعالى {فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} سورة طه الآية ١١٤، دلّت هذه الآيةُ على أهمية العلم وشرف العلماء فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله (عز وجل) نبيه المزيد منه، كما أمره أن يستزيد من العلم[٢٨] .

ثانياً: الاحاديث النبوية .

١- قال النبي محمد (ص) (إن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)[٢٩] ،(إن فضل العالم) والمراد به من غلب عليه الاشتغال بالعلم على عبادته النافلة. (على العابد) المراد به من غلب عبادته على الاشتغال بالعلم. (كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب) فشبه العابد بالكواكب؛ لأن كمال العبادة ونورها لا يتعدى منه على غيره. وشبه العالم بالقمر الذى يتعدى نوره ويستضيء به وجه الأرض؛ لأن كمال العلم ونوره يتعدى إلى غيره فيستضيء بنوره المتلقى ، وإنما قيده بليلة البدر لكمال إضاءة القمر فيها وانمحاء الكواكب في شعاعها[٣٠] .

٢- وقال (ص) (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة)[٣١] (من سلك طريقاً) ظاهراه حسية أو معنوية (يلتمس فيه علما) يطلب علماً نافعاً في الدين أو هو المراد عند الإطلاق (سهل الله له طريقاً إلى الجنة) يسر له أعمالاً صالحة يسلك بها إلى الجنة، فإن طلب العلم سبب لتيسير البشرى وفيه فضل العلم[٣٢] .

٣- وقال (ص) (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له)[٣٣] فالعلم الذي ينتفع به من بعده: كالعلم الذي علمه الطلبة المستعدين للعلم، والعلم الذي نشره بين الناس، والكتب التي صنفها في أصناف العلوم النافعة وهكذا كل ما تسلسل الانتفاع بتعليمه مباشرة أو كتابة فإن أجره جار عليه، فكم من علماء هداة ماتوا من مئات من السنين، وكتبهم مستعملة، وتلاميذهم قد تسلسل خيرهم[٣٤] .

٤- عـن أميـر المؤمنين علي بـن أبي طالب (ع) قال: سـمعت رسول الله (ص) يقول: طلب العلم فريضة على كل .مسـلم، فاطلبوا العلم من مظانه، واقتبسوه من أهله ،فإن تعليمه لله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة به تسـبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى ،لأنه معالم الحلال والحرام، ومنـار سـبل الجنـة، والمؤنس في الوحشـة، والصاحـب فـي الغربـة والوحـدة، والمحدث فـي الخلوة، والدليـل على السـراء والضراء، والسـلاح على الاعداء، والزيـن عند الاخلاء، يرفـع الله بـه أقوامـا فيجعلهـم في الخيـر قادة تقتبـس آثارهـم، ويهتدى بفعالهـم، وينتهى إلى رأيهم، وترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسـحهم، وفي صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهـم كل رطـب ويابـس حتـى حيتـان البحـر وهوامـه، وسـباع البروأنعامـه، إن العلم حياة القلوب من الجهل. وضياء الابصار من الظلمة، وقوة الابـدان من الضعف، يبلـغ بالعبد منازل الاخيـار، ومجالس الابـرار، والدرجات العلى في الدنيـا والآخرة، الذكر فيه يعـدل بالصيام، ومدارسـته بالقيام، به يطاع الـرب ويعبد، وبه توصل الارحام، وبه يعـرف الحلال والحرام، العلم امام العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الاشـقياء، فطوبى لمـن لم يحرمه الله منه حظه[٣٥] .

لقـد دلت تلـك الآيـات والأحاديـث الكريمة والشـريفة على مكانة وأهميـة العلم وضرورة التـزود به في كل زمان ومـكان فبالعلم ترتقي الأمـم وتزدهر وتتقدم وبالعلم تعيش الشـعوب بكرامـة ورفاهيـة تغنيهـا عـن سـائر الأمـم الأخرى التي تحتكر الامكانات العلمية لنفسـها فمـن الواجـب على كل ذي مهنـة واختصاص ان يطور نفسـه ليصـل بذلك الى قمـة العطاء والإنتاج الفكري بما يخدم الشـعوب الإسلامية وهـذا الحديـث بطبيعـة الحـال يشـمل جميع الاختصاصـات وليس حكرا على العلوم الدينية فقط .

المبحث الثاني : آداب طلب العلم وأهدافه والحث على اكتسابه.

المطلب الاول: الحث على اكتساب العلم.

حثّنـا ديننـا الحنيـف علـى طلـب العلم في مواضـع كثيـرةٍ فـي القـرآن والسـنّة النبوية، كما اوردنا سـابقاً وما سـنذكره لاحقاً من آيات واحاديث بصدد هذا الموضوع فكانت أول كلمةٍ نزلـت إلينا من خالقنا "اقرأ"، وفي ذلك إشـارةٌ جليةٌ من رب العباد على أهمية العلم وفضله فلا شـك بأن فضل العلم وآثاره الإيجابية لا يقتصر على الفرد فحسب، بل يتعدّاه ليصل إلى الأسرة والبيئـة المحيطـة والأمة، فالعلم يهـذّب النفس ويقوّمهـا، ويرتقـي بالفرد إلى أعلـى المراتب فـي الدنيا والآخـرة، وفي العلـم تعمّر الأرض وترتقي الأمة، وتُشيّد الحضارات عبر ما يقدّمه الأفـراد لأوطانهم، ولهذا علينا أن ننتهج شـتى السبل والأساليب في طلب العلم، والتي تبدأ من ألتحاقنا في المؤسسات التعليمية ، مثل المدارس والجامعـات وغيرهـا مـن الطـرق الحديثـة المعاصـرة ،التي من خلالهـا يمكن للمتعلم من اكتسـاب العلوم حسـب تخصصه فالعلم ركيزة مـن ركائز الأيمان بـالله تعالى ،فكلما اسـتزاد

المسلم من العلم كلما زيد في ايمانه، وفي ذلك قال (ص) : (اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما)[٣٦]، وقال (ص): (اللهم زدني إيمانا وفقها)[٣٧]، فدلت تلك الاحاديث الشريفة الى توجيه النبي للتزود من العلم لأن الرسول سيحتاج الى علم تقوم عليه الحياة من لدنه الى ان تقوم الساعة علم يشمل كل زمان ومكان فلا بد للنبي ان يعد نفسه وأمته الإعداد اللازم والكامل لتلك المهمة الكبيرة[٣٨] .

إن للإسلام السبق في مضمار الحث على طلب العلم، فما أهتم دين او مذهب او حضارة بالعلم كما اهتم الدين الإسلامي فالقرآن الكريم من بدايته الى آخره مليء بمفردات العلم والحكمة والخشية من الله (عز وجل) وغيرها من المفردات التي دلت على اهمية العلم والتعليم[٣٩]، فالنصوص الشريفة من القرآن والسنّة النبوية دفعت المسلمين إلى طلب العلم بكل همة، وبذل كل ما يستطيعون من أجل تحصيله ، فسافروا وارتحلوا من أجل العلم إلى مختلف بلاد العالم باحثين عن علوم الحديث والتفسير والفقه، وكانوا في ذلك شديدي العزيمة، أقوياء في أرادتهم وسعيهم ، فذللوا الصعاب التي واجهتهم في طريق الحصول على عليه[٤٠] .

إن طبيعة الدين الإسلامي تفرض على الأمم التي تعتنقه ان تكون امم متعلمة وواعية ومثقفة ، تزداد فيها نسبة المثقفين وتقل او تنعدم فيها نسبة الجاهلين ، وتكثر فيها مؤسسات التعليم فلا بد من أمة تتوفر فيها مفاهيم الذكاء والأساليب العالية والعلوم والأخلاق العالية ،لتستفيد من نتاجها الأمم الأخرى على مر الأزمنة والعصور في شتى المجالات العلمية والثقافية[٤١] .

ومما تقد يتضح لنا أن كل علم تنتفع منه الأمة ، ويعلي شأن مكانتها هي بحاجة شديدة إليه ، وإذا كانت الأمة الإسلامية بحاجة إلى العلوم الشرعية، فإنها بحاجة أيضاً إلى علوم التفسير، والفقه والحديث ،وعلوم التجارة والزراعة، والطب والهندسة والكيمياء، والفيزياء والفلك والذرة وغيرها،وتلك العلوم وغيرها ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لنهضة الأمة وتقدمها وكل واحد منها هو اضافة للإسلام بحسب مكانه وأثره .

المطلب الثاني: آداب طلب العلم وأهدافه .

اولاً : أهداف العلم.

يهدف العلم في الإسلام الى الوصول للمكاسب المادية والروحية والمعنوية التي تتفق مع توجيهات وأوامر الله (عز وجل) للمسلمين، فالعلم يَحرص على إحراز غايات روحية وأهداف أخلاقية نذكر منها:

١- معرفة الله (عز وجل) وتوحيده : يستند الإسلام على العلم، لا على التسليم بكل شيءمن دون حجة او سبب ، فعن طريق العلم يعرف الإنسان المسلم ربه ويؤمن به وبما انزل قال (عز وجل): {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ} سورة محمد الآية ١٩، فنجد أن العلم لا بد فيه من إيمان في القلب ومعرفته بمعنى ما طُلِب منه علمُه، وتمامه أن يعمل بما يحتويه، وهذا العلم الذي أمر الله به (وهو توحيد الله عز وجل) واجب على كل مسلم ، لا يَسقط عن كائنًا من كان، بل الكل مأمور الى تحصيله وطلبه فالعلم والأيمان مترابطان متلازمان لا يفترق احدهما عن الآخر وهذا اهم وأسمى أهداف العلم[٤٢].

٢- تسخير المخلوقات: خلَق الله (عز وجل) الإنسان ، وسخر له جميع المخلوقات ليقوم بالاستفادة منها بأفضل طريقة ممكنة رحمة من الله (عز وجل) وهذا لن يحصل إلا عن طريق العلم، الذي يساعد على أيضاح الحقائق والمعلومات التي تساعده على القيام بهذه المهمات، فيتبين مما تقدم أهمية العلم الذي سخر ما في هذا الكون للإنسان ،قال (عز وجل) : {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِير} سورة لقمان الآية ٢٠، تسوق هذه الآية المباركة مواقع رحمة الله في عباده ، وهي نعمة العلم الذي يعرفون به ربهم فيما جاءهم به رسول الله من آيات الله (عز وجل)، إن ذلك هو أفضل ما يتوصل اليه الإنسان طيلة حياته، وما يحصل من رزق في دنياه وليس المال، ولا الجاه، هو الذي يرفع مقامات الرجال، وينزلهم منازل القبول عند الله، وإنما بالعلم والعلم وحده هو الذي يحقق الإنسانية والفطرة التي خلق من اجلها الإنسان، ويعلى مقامه في الناس ، فسخر لهم ما في السماء من شمس،، ونجوم، وقمر وتغمرهم نعمائه بما خلق لهم في الأرض من حيوان وماء ونبات ومع هذا فإنهم لا يلتفتون إلى شيء[٤٣] .

٣- تربية النفس الإنسانية : يهدف العلم الى تربية وترويض النفس للإنسان المسلم فالنبي الاكرم (ص) هو المعلم والمربي الأول للأمة الاسلامية ،والذي اوجب الله (عز وجل) على المسلمين بضرورة الاقتداء به . قال (عز وجل): {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} سورة الجمعة الآية ٢، فأول نعمة من نعم الله (عز وجل) على خلقه ان بعث فيهم انبيائه ورسله (ع) ،واولهم وافضلهم نبيه الاكرم محمد (ص)، فكان يحملهم على طهارة النفس، وتزكيتها من الدنس والآثام ، ويبعدهم عن عبادة الاصنام والأوثان، التي تلوث العقل والروح وتخرجها عن هدفها الذي اراده الله (عز وجل)، وهو الوصول الى الحكمة والابتعاد عن الشرك وسوء الأعمال[٤٤] .

ثانياً: آداب طلب العلم .

إنّ العلم عبادة ،ومن الضروري أن يكون طلبه خالصًا لله (عز وجل) مفتقرا للشوائب والغايات الدنيوية، فلا يتخلله الرياء او طلب السمعة والشهرة ، وإنما يراد منه وجه الله وحده لا شريك له، ومن الأمور الدنيوية التي قد تكون قادحة في هذا الإخلاص ،هو التعلم من اجل حب الظهور والتفوق على المنافسين أو للحصول على منصب أو جاه أو مال أو منزلة مرموقة اجتماعياً، وكذلك يجب على المتعلم ألّا يسعى في تحصيل العلم، ليحصل على إعجاب الناس ومدحهم، فهذه الأمور الدنيوية تفسد وتُذهب بركة العلم، إنّما يكون القصد هو طلب رضا الرحمن بالاشتغال بالعلم، ومحو الجهل عن النفس وعن الآخرين[٤٥] .

إن لطلب العلم آداب نذكر منها:

١-الإخلاص في طلب العلم: على طالب العلم ان تكون نيته في طلب العلم هو رضا الله (عز وجل)إذ يقول تعالى: {مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

الدُّنْيَـا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِـي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ} سـورة الشـورى آية٢٠ ، والمـراد هاهنا ثواب الاخرة ، فشـبهه بالزرع على انه ثمرة للعمل في الدنيا ، ولذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة أو شـبهه بالكسب ،أي ما حصل منه فانه يحصل بما يكسب في الدنيا نزد له في حرثه ،أي في كسـبه وزرعه فنعطيه بالواحد عشـرا الى سـبع مائة ،كمثل حبة أنبتت سـبع سـنابل في كل سنبلة مائة حبة ، ومن كان يريد حـرث الدنيا ،أي يريد بعمله نصيبا من الدنيـا نؤته منها شـيئا على ما قسـمنا له ، وما له فـي الآخرة من نصيـب[٤٦] ، فـإذا أخلص طالب العلـم فـي طلب علمـه وتكون نيته فـي طلبه هو في سـبيل الله وقربة إليه ، فأنه سـينال من الاجر العظيم فـي الدنيا والآخرة اما إذا كان تعلمه العلم من اجل السمعة والرياء والرفعة على الناس ،فأنه سيخسـر الاجر العظيم الـذي قد أدخره له الباري (عز وجل).

٢- الصبـر فـي طلب العلـم: إن من محاسـن أخلاق المسلم التي يتحلى بها هو الصبر، فالصبر هنا يندرج تحت المقوم الأخلاقي، وهو أيضاً نتاج العلـم والمعرفة ، وهو غاية من غايات أهل الحق والصـدق ، وتتركـز في الصبـر الآداب الرفيعة والأخلاق القويمـة ، لذلك فإن الصابر يصبر عند الابتلاء ، ويشـكر على حـال النعمة ، لكن البلاء في الصبر أشـق علـى النفس ، لأنـه انتظار للفـرج ولـن يتـأتى هـذا الفرج إلا مـن الله (عز وجل)[٤٧]، قال (عز وجل): {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِـاللَّهِ وَلَا تَحْـزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَـكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُـرُونَ} سـورة النحـل الآية ١٢٧،هـذه الآية الكريمـة نزلت بحق النبي الاكـرم(ص) يوصيه بالصبر مسـتعيناً بالله سـبحانه وتعالـى وحده لا شريك له[٤٨] .

٣- اغتنـام الوقت لطلـب العلم: أهتم الإسـلام بالوقـت اهتمامـاً كبيراً وقد أقسـم الله به في آيات كثيـرة فقـال جل علاه: (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَـانَ لَفِـي خُسْـرٍ) سـورة العصـر الآيـة١-٢، وقال (ص):(نعمتـان مغبـون فيهما كثير مـن الناس الصحة والفراغ)[٤٩] ، فالإنسان يستطيع استثمار كل الوقـت لكسـب دنيـوي، أو أخـروي بمـلء الوقـت ، كالعبادات الميسـورة مثل الذكر والفكر والتكبير والأدعية الخفيفة على اللسان والثقيلة في الميـزان، إضافة الى التزود بالعلم والمعرفة عن طريق تخصيص الوقت الكافي لذلك[٥٠] .

الخاتمة

بعـد أن مَـنّ الله (عز وجـل) علينـا بإتمام هذا البحـث، فإن وصلنا الى مـا نصبوا له فهو توفيق من الله (عز وجـل)، وإن زللنا وقصرنا فيقيناً ان الكمـال لله وحده لا إله الا هو، وندعوه جل شـأنه ان يصحـح خطأنـا الى ما فيه الحـق والصواب، وندعوه (عز وجل) أن يهيئ لنا من أمرنا رشـدا، وان يسـخر لنا عبـاده الصالحين ليرشـدونا الى طريق الصـواب، فيبدوا لنا النصيحة والأرشـاد إنه سميع مجيب، وفي ختام البحث في أدناه نذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها، والتي يمكن ان تكون ذات فائدة للقارئ والباحث ومنها:

اولاً : النتائج

١- لقد أهتمت الشريعة الاسلامية بالعلم وطلبة العلـم الاهتمـام البالـغ والكبير، وكان ذلـك جلياً وواضحـاً عـن طريق نصـوص القـرآن الكريم والسـنة النبويـة، التـي أعطـت هـذا الموضوع المساحة الكبيرة.

٢- لقد تبيّن لنا من خلال بحثنا، ان الامم والشعوب إذا أرادت ان تنهض وتتقدم وتعلو من شأنها، فعليها ان توفر كل الإمكانات المعنوية والمادية لطلاب العلم والباحثين في مختلف المجالات.

٣- إن الدين الاسلامي يعدّ من أكثر الاديان التي ينتسب إليها العلماء المؤثرين في الساحة العلمية وفي شتى انواع العلوم، التي لم تقتصر على علوم الشريعة والدين بل شملت العلوم الوضعية والاكاديمية، فكانوا خير من أبدع فيها.

٤- اتضح من خلال كتابة البحث وما ورد فيه، ان الاهتمام بالعلم يراد منه ان لا تكون الامة الاسلامية تابعة وخاضعة لرغبات الامم الاخرى، التي تملك الامكانات العلمية وبذلك تكون محتكرة لها.

٥- إن العلم يقضي على الجهل وانتشار الدجل والشعوذة والاستغلال والأُمّية والرجعية، التي تعدّ من أسباب تأخر الدول، فالعلم من الأمور الضرورية، والواجب توافرها في حياة الإنسان.

ثانياً : التوصيات

يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بهذا الموضوع لأهميته وأثره في حياة المجتمع وذلك من خلال توفير الوسائل المادية والمعنوية إذ ساهم العلم الحديث بشكل كبير في أنماط عيش الإنسان ، فمن خلال العلم استطاع العلماء ابتكار التقنيات العلمية الحديثة، والاختراعات المتطورة، كالحاسوب الآلي والتلفاز والمركبات والأقمار الصناعية في الفضاء والطائرات، وقد ساهمت هذه الاختراعات وغيرها الكثير في جعل نمط العيش وأسلوب الحياة أكثر سهولة ومرونة.

الهوامش

١ - ينظر: لسان العرب ،محمد بن مكرم،بن منظور ،صادر – ،ط الثانية،ج ١/ ٧١٦.

٢ - ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ،أحمد مختار ،عالم الكتب،ط الاولى،٢٠٠٨،ج٣/ ١٩٢٩.

٣ - معجم لغة الفقهاء،محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢ ،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ،ج١/ ٤٥٥.

٤ - ينظر: دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون،القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري،دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت،ط١،١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م،ج١/ ٢٠٤.

٥ - كتاب التعريفات،الجرجاني،بيروت ،ط الاولى،١٩٨٣م،١٨٤.

٦- ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف،محمد المناوي،دار الفكر المعاصر،لبنان،ط الاولى،١٤١٠،٦٠٣.

٧ - مقاييس اللغة ،أبن فارس ،دار الكتب العلمية،(دط)،١٣٩٩هـ ،ج٤/ ١٠٩.

٨- المصباح المنير،أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري،تحقيق : يوسف الشيخ محمد،المكتبة العلمية – بيروت (دط)، ج٢/٤٢٧.

٩ - ينظر: التعريفات،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني،١٩٩.

١٠-ينظر:التوقيف على مهمات التعاريف، محمدعبدالرؤوف المناوي، ٢٤٦.

١١ - ينظر: المفردات في غريب القرآن،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى،تحقيق: صفوان عدنان الداودي،الدار الشامية – دمشق،ط١٤١٢،١ هـ ،٥٨٠.
١٢- المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى وآخرون ،الدعوة,ج١/ ٣٢٧.
١٣-ينظر:تاج العروس من جواهر القاموس،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي،تحقيق مجموعة من المحققين،دار الهداية،(دط)،(دت)،ج١/ ٤٠.
١٤- ينظر: من قضايا التربية الدينية في المجتمع الاسلامي،كمال الدين المرسي،مؤسسة المعرفة الجامعية،الاسكندرية ،ط الاولى،١٩٩٩،٢٨.
١٥- ينظر: القرآن واعجازه العلمي،محمد إسماعيل إبراهيم، ،دار الفكر العربي،بيروت،(دط)،(دت)،٢.
١٦- مدخل الى التربية الاسلامية،سعيد علي،مؤسسة الفكر العربي،مصر ,ط الاولى،٢٠١١،٢٦٣.
١٧- المعجم الوسيط،مجمع اللغة،العربية،ج١/ ٤٥٦.
١٨- ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية،مجموعة من المؤلفين،مؤسسة الصفوة،القاهرة ،ط الاولى،ج٢٥،٢٧٥.
١٩- ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل،أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي،مؤسسة الريّان،بيروت،ط٢٧٤،٢٠٠٢،٢.
٢٠- ينظر التعريفات،الجرجاني،١٢٢.
٢١-اصول التربية،الاسلامية،سعيد اسماعيل، المسيرة،الاردن، ط الاولى ،٢٠٠٧ م ،١٠٥.
٢٢- تفسير ،المراغي،أحمد المراغي،مكتبة مصطفى البابى وأولاده القاهرة،ط الاولى،١٩٤٦،ج٣٠/ ٢٠٠.
٢٣- ينظر: اللباب ،في،علوم الكتاب،أبو حفص عمر الحنبلي،وآخرون، لبنان،ط١٤١٩،١ هـ -١٩٩٨ م،ج١٨/ ٥٤٥.
٢٤- التفسير الوسيط،للقرآن ,الكريم،مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،مؤسسة شئون المطابع الأميرية،ط الاولى،١٩٧٣ ، ج٨/٥٤٢.
٢٥- تيسير الكريم ,الرحمن في ,تفسير كلام المنان،عبد الرحمن ,السعدي، مؤسسة،الرسالة،ط الاولى ،٢٠٠٠ ,٧٢٠.
٢٦- التيسير في أحاديث التفسير،محمد المكي الناصري،دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،ط١٤٠٥،١ هـ - ١٩٨٥ م،ج٥/٢٢٧.
٢٧- تيسير الكريم ,الرحمن في ,تفسير كلام ,المنان،عبد الرحمن السعدي،٦٨٨.
٢٨- اللباب في علوم الكتاب،سراج الدين عمر بن علي النعماني،دار الكتب ,العلمية ،لبنان،ط الاولى،١٩٩٨،ج٥/٩٥.
٢٩- سنن،أبي ،داود،أبو داود السجستاني، دار الكتاب ,العربي ، لبنان،(د,ط)، (د,ت)،ج٣/٣٥٤/ ٣٦٤٣. صحيح –الالباني.
٣٠- مرعاة ,المفاتيح،شرح مشكاة ,المصابيح،أبو الحسن ,عبيد الله ,المباركفوري،مؤسسة البحوث العلمية - الهند،١٩٨٤،ط٣،٣١٨.
٣١- مسند الإمام ,أحمد بن ,حنبل،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،مؤسسة ,الرسالة،ط الاولى، ٢٠٠١،ج١٤/٦٦/ ٨٣١٦. حديث صحيح - شعيب الأرنؤوط.
٣٢- التَّنويرُ،شَرْحُ الجَامِعِ،الصَّغِيرِ،محمد بن إسماعيل الحسني المعروف كأسلافه بالأمير،تحقيق:د.محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم،مكتبة دار السلام، الرياض،ط ١٤٣٢ ،١هـ- ٢٠١١ م،ج١٠/٢٦٥.

٣٣- سنن الترمذي،لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي،بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي – بيروت،(دط)،١٩٩٨ م،ج٣/٥٣/ ١٣٧٦. حديث صحيح.

٣٤- بهجة قلوب ,الأبرار وقرة عيون ,الأخيار في،شرح جوامع،الأخبار،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي،،دار الرشد،ط١٤٢٢،١هـ ١١٣.

٣٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار ،العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ،مؤسسة الوفاء،بيروت،ط٢،١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م،ج١/ ١٧٢.

٣٦- سنن ابن ,ماجه،محمد بن يزيد ,القزويني،،دار ,الفكر – لبنان ،ج١/٩٢/ ٢٥١. حديث صحيح.

٣٧- شعب،الإيمان،أبو بكر،البيهقي،دار الرشد،ط الاولى،١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م،ج١/١٤٩.

٣٨- ينظر: تفسير الشعراوي ،محمد متولي الشعراوي ،مطبعة اخبار اليوم،

٣٩- ينظر: طريقة البناء التربوي الاسلامي،عجيل جاسم النشمي جامعة الكويت،دار،الدعوة،٢٠.

٤٠- معلم ,القرن الحادي والعشرين ,اختياره وإعداده وتنميته في ضوء التوجيهات الإسلامية،محمود محمد،دار الفكر العربي، القاهرة,٤٥،٢٠٠٢.

٤١- خلق المسلم ،محمد الغزالي،دار الكتب الحديثة ،القاهرة،(دط)،٢١٣،١٩٧٤.

٤٢- ينظر: تيسير الكريم ,الرحمن في ,تفسير كلام المنان،عبد الرحمن السعدي،٧٨٧.

٤٣- ينظر: التفسير،القرآني للقرآن،عبد الكريم الخطيب،دار الفكر– مصر،(دط),(دت)،ج١١/٥٧٥.

٤٤- ينظر : التفسير الواضح،محمد محمود الحجازي،دار الجيل الجديد – بيروت،ط١٤١٣،١٠ ه،٦٧٢.

٤٥- ينظر: كتاب فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، محمد نصر الدين محمد عويضة ،دار الكتب الحديثة، القاهرة،ط٧٧،١-٧٨.

٤٦- التفسير،المظهري،محمد ثناء الله،مؤسسة الرشدية – باكستان،(دط)،١٤١٢ هـ،ج٨/٣١٦.

٤٧- نحو،تربية،إسلامية،حسن الشرقاوي،دار شباب الجامعة،مصر,(دط)،١٠٨،١٩٨٣.

٤٨- ينظر: التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني،سامي وديع عبد الفتاح شحادة القدومي،دار الوضاح، الأردن -عمان،٢٥٥.

٤٩- صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت,ط٢،١٤٠٧ – ١٩٨٧،ج٥/٢٣٥٧.

٥٠- التربية الذاتية القيادية النموذجية ومضاعفة الإنتاجية ، مقداد يالجن،دار عالم الكتب ، الرياض،(دط)،٤٥،٢٠٠٤.

المصادر

القرآن الكريم

١- التيسير في أحاديث التفسير محمد المكي الناصري دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ط١ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ج٥/٢٢٧.

٢- المصباح المنير أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري تحقيق : يوسف الشيخ محمد المكتبة العلمية – بيروت (دط) ج٢/٤٢٧.

٣- شعب الإيمان أبو بكر البيهقي تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد مكتبة الرشد ط١ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ج١/١٤٩.

٤ - ينظـر : مجمـل اللغة لابن فـارس أحمد بن فارس بـن زكريـاء القزويني الـرازي، أبو الحسـين مؤسسـة الرسـالة – بيـروت ط٢ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ج١/ ٦٢٤.
٥- اصول التربية الاسلامية سعيد اسماعيل علي دار المسـيرة عمـان –الاردن ط١ ٢٠٠٧ ١٠٥.
٦- التربيـة الذاتية القياديـة النموذجية ومضاعفة الإنتاجيـة ، مقـداد يالجـن دار عالـم الكتب ، الرياض (دط) ٢٠٠٤ ٤٥.
٧- التفسير المظهري محمد ثناء الله تحقيق: غلام نبـي التونسـي مكتبة الرشـدية – الباكسـتان (دط) ١٤١٢ هـ ج٣١٦/٨.
٨- التفسـير الوسـيط للقرآن الكريم مجموعة من العلمـاء بإشـراف مجمع البحوث الإسـلامية بالأزهر الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ط١ ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ج٨/ ٥٤٢.
٩- التَّنويـرُ شَـرْحُ الجَامِـع الصَّغِيـرِ محمـد بن إسـماعيل بـن صـلاح بـن محمد الحسـني المعـروف كأسـلافه بالأميـر تحقيـق: د. محمَّـد إسـحاق محمَّـد إبراهيـم مكتبـة دار السـلام الريـاض ط١ ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ج٢٦٥/١٠.
١٠- اللبـاب فـي علوم الكتاب أبو حفص سـراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعمانـي تحقيـق: الشـيخ عادل أحمـد عبد الموجـود والشـيخ علي محمد معـوض دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١ ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م ج٩٥/٥.
١١- المعجم الوسـيط إبراهيم مصطفى وآخرون تحقيق: مجمع اللغـة العربية دار الدعوةج١: ٣٢٦.
١٢- بحار الأنـوار الجامعة لـدرر أخبار الائمة الاطهـار العلامة الحجة فخـر الامة المولى الشـيخ محمد باقر المجلسـي مؤسسة الوفاء بيروت ط٢ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ج١/ ١٧٢.
١٣ - بهجـة قلوب الأبرار وقـرة عيون الأخيار فـي شـرح جوامع الأخبار أبـو عبد الله، عبد الرحمـن بن ناصر بن عبـد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني مكتبة الرشـد للنشر والتوزيع ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ١١٣.
١٤- تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي مكتبـة ومطبعـة مصطفـى البابـى الحلبـي وأولاده بمصـر ط١ ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م ج٣٠/ ٢٠٠.
١٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبـد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السـعدي تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة ط١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م ٧٢٠.
١٦- خلـق المسـلم محمـد الغزالـي دار الكتب الحديثة القاهرة (دط) ١٩٧٤ ٢١٣.
١٧- سـنن ابن ماجـه محمد بن يزيـد أبو عبدالله القزوينـي تحقيـق : محمـد فؤاد عبـد الباقي دار الفكر – بيـروت ج٩٢/١/ ٢٥١. حديث صحيح.
١٨- سـنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني دار الكتاب العربي بيروت (دط) (دت) ج٣٥٤/٣/ ٣٦٤٣. حديـث صحيح – الالباني.
١٩ - سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي بشـار عـواد معـروف دار الغرب الإسلامي – بيروت (دط) ١٩٩٨ م ج٥٣/٣/ ١٣٧٦. حديث صحيح.
٢٠- صحيـح البخـاري محمد بن إسـماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي دار ابن كثير ، اليمامة – بيروتط٢ ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ج٢٣٥٧/٥.
٢١- كتـاب التعريفـات علي بن محمـد بن علي الزين الشـريف الجرجاني دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ج١/ ١٨٤.

٢٢- كتاب الكليات أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري مؤسسة الرسالة – بيروت(دط) ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ٩٦٤.

٢٣ - مدخل الى التربية الاسلامية سعيد اسماعيل علي دار الفكر العربي القاهرةط١ ١٤٣٤ه-٢٠١٠م ٢٦٣.

٢٤- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - بنارس الهند ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م ط٣ ٣١٨.

٢٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون مؤسسة الرسالة ط١ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ج١٤/٦٦/ ٨٣١٦. حديث صحيح - شعيب الأرنؤوط.

٢٦- معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ط٢ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ج١/ ٤٥٥.

٢٧- معجم مقاييس اللغة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر (دط) ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ج٤/ ١٠٩.

٢٨- معلم القرن الحادي والعشرين اختياره وإعداده وتنميته في ضوء التوجيهات الإسلامية محمود محمد دار الفكر العربي ، القاهرة٢٠٠٢، ٤٥.

٢٩- نحو تربية إسلامية حسن الشرقاوي مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية(دط) ١٩٨٣، ١٠٨.

٣٠ - ينظر : التفسير الواضح محمد محمود الحجازي دار الجيل الجديد – بيروت ط١٠ ١٤١٣ ه ٦٧٢.

٣١- ينظر: لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار صادر – بيروت ط١ بيروت ج ١/ ٧١٦.

٣٢- ينظر: التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني سامي وديع عبد الفتاح شحادة القدومي دار الوضاح، الأردن -عمان ٢٥٥.

٣٣ - ينظر: التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب دار الفكر العربي – القاهرة (دط)(دت) ج١١/٥٧٥.

٣٤- ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف محمد عبد الرؤوف المناوي دار الفكر المعاصر بيروت ط١، ١٤١٠، ٦٠٣.

٣٥- ينظر: القرآن واعجازه العلمي محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي بيروت (دط) (دت) ٢.

٣٦- ينظر: اللباب في علوم الكتاب أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م ج١٨/٥٤٥.

٣٧- ينظر: المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى تحقيق: صفوان عدنان الداودي الدار الشامية – دمشق ط١ ١٤١٢ هـ ٥٨٠.

٣٨- ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية مجموعة مؤلفين دار الصفوة مصر ط١،ج٢٥، ٢٧٥.

٣٩- ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية (دط) (دت) ج١/ ٤٠.

٤٠- ينظر: دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون القاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ط١ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ج١/ ٢٠٤.

٤١- ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي مؤسسة الريّان بيروت ط٢، ٢٠٠٢، ٢٧٤.

٤٢ - ينظر: طريقة البناء التربوي الاسلامي عجيل جاسم النشمي كلية الشريعة –جامعة الكويت دار الدعوة ٢٠.

٤٣- ينظر: كتاب فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، محمد نصر الدين محمد عويضة دار الكتب الحديثة القاهرة ط١ ٧٧-٧٨.

٤٤- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار عبد الحميد عمر عالم الكتب ط١ ٢٠٠٨ ج٣/ ١٩٢٩.

٤٥- ينظر: من قضايا التربية الدينية في المجتمع الاسلامي كمال الدين عبد الغني المرسي دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ط١ ١٩٩٨،٢٧،

The urge to acquire knowledge through the texts of the Noble Qur'an and Sunnah

M .Mr Haider Ahmed Jiyad

Ministry of Education /General Directorate of Education Baghdad Rusafa/ 2

Praise be to God who united with glory and survival and subdued his servants with death and annihilation, and the best prayer and peace be upon the sender as a mercy to the worlds, Abu al-Qasim Muhammad and his family and peace a lot The subject of science occupies a high and lofty position in Islamic thought and that research in it is not a modern thing, but because of the situation in which we live of ignorance, backwardness, and deviation from the sources of truth and knowledge. It advances and works on the prosperity of developing countries, as it helps in producing means that enable man to keep pace with the different eras and times, and help him to build a brilliant and bright future that benefits him and those around him from the members of his community Knowledge is one of the things that a person must seek and submit to others, search for, and strive for, because the honor of obtaining it brings benefit to its owner, and its importance and virtue increases for the person who seeks it. Every person likes to be called knowledgeable, and he does not like to be called ignorant or uneducated ..